339224 ـ هل حديث : (حجوا كما رأيتموني أحج) ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام؟

السؤال

هل "حجوا كما رأيتموني أحج" حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقد ذكره الشوكاني في أكثر من كتاب ونقله عنه غيره.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

حديث : حجوا كما رأيتموني أحج ذكره الشوكاني في "نيل الأوطار" (5/ 46)، وفي "إرشاد الفحول" (2/ 25).

ولم نقف ـ بعد البحث ـ على هذا اللفظ في مصنفات السنة ولا في شروحها ، ولم يذكر هذا اللفظ سوى الشوكاني وبعض من نقله عنه مثل : "صديق حسن خان" في "رحلة الصديق إلى البلد العتيق" (ص92)، والمباركفوري في "مرعاة المفاتيح" (9/87).

والحديث قد ورد بلفظ آخر كما أخرجه مسلم في "صحيحه" (1297) عن جَابِر رضي الله عنه قال : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ ، وَيَقُولُ : لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ وأخرجه أبو داود بنفس اللفظ (1970).

وأخرجه النسائي (3062) بلفظ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ عَامِي هَذَا.

وأخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (10/ 102) بلفظ : خُذوا عَنِّى مَناسِكَكُم ، لَعَلِّى لا أراكُم بَعدَ عامِى هذا.

وعليه : فإن اللفظ الصحيح للحديث هو : (لتأخذوا مناسككم) أو (خذوا عني مناسككم) ، أما لفظة : (حجوا كما رأيتموني أحج) فغير ثابتة ؛ وإنما ثبت نحو من هذا اللفظ ، لكن في "الصلاة" ، وليس في الحج ؛ ففي صحيح البخاري (631) من حديث مالك بن الحويرث، رضي الله عنه، فذكر حديث مقدمه على النبي صلى الله عليه وسلم، وتعليمه له ولمن معه الصلاة، وفيه: (.. وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي) .

والله أعلم.